سلسلة حكايات سرية

الكاتبة : عبير فائد

حكايات تأسرنا قصص عادية تحمل
بين طياتها أسرار عميقة تنقلب
العادية إلى غير اعتيادية
حكايات تقابلنا في كل يوم
في كل شارع ,وداخل كل بيت
,وخلف كل باب ,وكل العيون تخفي
اسرارها
أسرار ستكشف وأخرى تبقى طي
الكتمان
وتأتينا مخبرة فقط هذه حكاياتنا

أحلام قلوب زائرة

BY:AURORA

سلسلة
حكايات سرية
الزوجة الثانية
عبير فائد
(ببرو)
أحلام قلوب
BY:AURORA
www.rewity.com

WWW.REWITY.COM . BY:AURORA

كتابة وتدقيق

عبير قائد

تصميم الفواصل

والأغلفة

Aurora

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

ترددت الأذكار في المسجد المجاور
لتعلن بدئ الاستعدادات لصلاة الجمعة
في المسجد القريب من منزلها .. دخلت
غرفتها على أطراف اصابعها ونظرت اليه
بحنان قبل ان تلتقط قميصه من دولابه
.. وتذهب به الى الغرفة المجاورة
جهزت حاجياته كلها .. القميص
الابيض .. الصندل الجلدي .. الساعة
عطر العود .. كل شيئ جاهز ..
ابتسمت وهي تمط ظهرها بتعب ، ثم
تحسست بطنها بحنان وهي تتأمل
انتفاخها البسيط .. شعرت بالزهو ..
قبل أن تنتفض بقوة وهي تشعر به
يحوطها بحنان دافق تميز به وهو يهمس
: بأذنها بحرارة
..صباح الخير-
تسارعت انفاسها واضطربت دقات قلبها
كما يحدث لها دائماً حين يقترب منها

ابتسمت بشغف وهي تستدير اليه
: وهمست
..صباح الخير حبيبي-
واقتربت تغدق عليه بعاطفتها العارمة
التي يعشق .. قبلها بعمق قبل ان يبتعد
:ويقول بسعادة
كيف حال ولي العهد ؟؟-
ضحكت بمرح وهي تجاهد لتسيطر
:على نبضات قلبها
انه بخير .. واستيقظ مبكراً منذ-
..الصباح
: ضحك بمرح
مثله مثل امه ..الا تنوين التأخر-
بالنوم ولو حتى في يوم الجمعة ؟؟
احاطت عنقه بدلال وقالت تعبث
:بقميص ييجامته القطنية
لا استطيع حبيبي.. يجب ان انهض-
مبكرة .. لكي اعتني بكل

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

اذهب لتتجهز لم يبقى لوقت الصلاة-
..الكثير ريثما اجهز لك الفطور
..أمرك يازينتي-
:ابتسمت له فقال متأوهاً
لاتبتسمي لي هكذا والا اقسم الا-
.. اتحرك من مكاني
ضحكت وحمرة الخجل تغزوها وهي
:تدفعه فقال ضاحكاً
حاضر .. حاضر .. أمرك يازينتي-
.. سأذهب في التو
ضحكت لمرحه .. وعرفت ان مزاجه
رائق هذا الصباح .. عادت لغرفتهما
.. ترتب اغراضه وترتب سريرهما
تناولا الفطور بعجالة كي يستطيع
اللحاق بالخطبة .. ودعته على الباب
:وهي تقول
حبيبي لا تتأخر وتذكر اننا مدعوين-
..اليوم عند والدي

: كان ينزل السلم بسرعة وهو يهتف
.. تجهزي وبعد الصلاة أمر بك مباشرة-
ثم رفع راسه ورمى لها بقبلة على الهواء
.. رفعت يدها تتلقفها بحركة دلال
ثم لامست شفتيها بأصابعها .. ضحك
وهو يلوح لها فابتسمت له بحنان قبل ان
.. تغلق الباب خلفه وقد غاب عنها
كانت الساعة تقارب التاسعة مساءاً
حين اتصل عليها .. ردت على الجوال
:وهمست بشغف
.. اشتقت اليك-
:جاوبتها ضحكة وهو يقول
.. انا قادم لأعيدك للمنزل-
كانت تستمع لصوته وهي تراقب اولاد
اخيها يلعبون في المرج الصغير امام
منزل والديها حيث تتجمع اسرتها في
كل يوم جمعة تغدى معهم قبل ان
يغادر بعد العصر للذهاب الى رفاقه ..

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

همست :
لا تتأخر .. ارجوك مشتاااااااقة لك-
..
ضحك وهو يغلق هاتفه وركز عينيه بالطريق المظلمة وهو يغرق في احلامه الوردية قبل ان تتسع عيناه بذعر وهو يحيد المقود بقوة .. لتصر السيارة بعنف وهي تتوقف الى جانب الطريق .. بدوي عنيف
***
تأخر .. نظرت للساعة التي قاربت العاشرة والنصف وهي تذرع غرفة الجلوس بمنزل والديها بقلق .. قلق ينهشها ويتآكلها .. كادت دموعها تطفر من عينيها وهي تسمع والدها يقول :
.. أجلسي يا ابنتي .. الغائب حجته معه-
جلست على طرف المقعد وقال بصوت

باكي :
والدي .. كريم اتصل قبل ساعة-
ويزيد وقال انه بالجوار .. تأخر وأنا قلقة عليه .. اتصل بجواله ولا يرد..
.والدي افعل شيئاً ارجوك
خبط والدها كف بكف وقال :
لا حول ولا قوة الا بالله .. يا ابنتي-
تعوذي من الشيطان .. ان شاء الله خير
..
سالت دموعها وقالت وهي تضرب صدرها بقبضتها :
اشعر بقبضة في صدري والدي اتوسل-
اليك .. افعل اي شيئ.. والله ان اصاب كريم مكروه سأجن..
اقتربت منها امها تحوطها بذراعيها بحنان وهي تقرأ عليها وهي تدفن رأسها .. في حضن امها وتغرق بالبكاء
عقد والدها حاجبيه يفكر بما يفعل

WWW.REWITY.COM . BY:AURORA

وقرر ان يذهب للشرطة للاستعلام عن
اي حوادث في الطريق البحري الذي
تكثر فيه .. وقبل ان ينهض تعالى
صوت جوالها بنغمة حبيبها المميزة ..
قفزت واسرعت تلتقطه وهي تقول
:بصوت منهار
!! كريم-
.. نعم ياروحي-
شهقت بالبكاء وهي تحمد الله بكثرة
وتسمع صوته الدافئ يهدئها بنعومة
وبعد ان هدأت قالت بعصبية وهي
:تمسح دموعها
.. أين أنت لم تأخرت .. كنت سأجن-
:ابتلع ريقه وهمس لها
..وقع حادث-
: شهقت بعنف
..أأنت بخير-
بألف خير وعافية تضررت السيارة-

.. قليلاً ولكني لم أصب بأذى لا تقلقي
:عاودت البكاء وصاحت
.. لا اكيد انت مصاب .. ولذا تأخرت-
تنهد بتعب وهو يمسد رأسه ويتهالك
:في رواق المستشفى حيث نقلها وقال
حبيبتي والله العظيم لم اصب ولا-
حتى بخدش.. وسأعود حالما انهي
.. اجراءات اخراج السيارة
أكيد ؟؟-
.. اقسم لك-
التقط والدها الهاتف وكلمه بضع
: دقائق وهي استدارت الى امها وشهقت
..كريم كان سيتاذى-
:ضمتها امها بحنان وهتف
الحمدلله الذي سلمه يا ابنتي ..-
.. الحمدلله
: قالت شاهقة
.. اريد أن اراه-

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

: ضمتها امها وهمست
لا تخافي بنيت بإذن الله لن يصيبه-
..مكروه
غرقت في بكاها وحمدها لله على
سلامته وقلبها يتقطع خوفاً وشفقة
... عليه مما أصابه
***

.. بعد أيام .. تقارب الاسبوعين
كانت تنتظره بقلق .. تناظر الساعة
الكبيرة على مدخل المنزل وهي تزفر
..بتوتر من وقت الى الاخر
التقطت هاتفها واتصلت به للمرة
.. الخامسة وما من مجيب
تجمعت في عينيها الدموع وتهالكت
على المقعد .. فكرت
هناك شيئ .. هناك مصيبة .. منذ
فترة وهو متغير .. مهموم .. شارد .. بعيد
عني !! كريم منذ عرفته وهو اقرب

.. مني الي .. مالذي تغير ؟؟ مالذي تغير
تنهدت بألم وسرعان ماقفزت بعينين
متسعتين وهي تراه يدخل ببطء الى
.. المنزل
ابتسم لها بحنو وهو يلقي بالسلام ..
:ردت
وعليكم السلام ورحمة الله-
.. وبركاته
تهالك الى جوارها فاقتربت منه
:وهمست
.. حبيبي-
:التفت اليها بابتسامته العذبة وقال
.. امرك-
: قبلت رأسه وقالت
..اتريد أن تتعشى-
تنهد واقترب منها ليضع رأسه على
:ساقيها وهو يهمس
. لا .. تعب .. واريد النوم-

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

قالتها بألم وهي تراه .. لم تستطع حتى سؤاله مسدت رأسه ولم يشعر بنفسه الا ..وهو يغرق بالنوم في حضنها

في اليوم التالي كانت رتب ملابسه التي سيذهب بها الى عمله .. كان يقرأ صحيفة اخبارية وبدون أن ينظر اليها قال

.. زينة .. رتبي لي حقيبة السفر-

:التفتت اليه شاهقة وقالت

!!ستسافر؟؟-

:قال بدون أن ينظر اليها

يومين فقط .. لدي مهمة عمل سأسافر-

..للعاصمة لن اتغيب سوى يومين

:جلست على طرف الفراش وهمست

متى السفر؟؟-

.. الليلة-

نهضت بصمت توضب الحقيبة وهي مصعوقة.. لم تستغرب سفريته بقدر استغرابها منه انه لم يأتي على ذكر .. الموضوع لها بتاتاً

عرف بأنه المها .. وضع الصحيفة ونهض اليها .. ادارها اليه ونظر الى عينيها

:الامعتين وهمس

ازعجتك؟؟-

: نظرت له بعتب لم تستطع ان تداريه

.. لم لم تخبرني قبلاً-

: ضمها اليه برقة

..نسيت .. سامحيني-

: غرقت بين ذراعيه وهمست

... أحبك-

: ضحك بصعوبة

.. الله الله-

ضحكت بحياء وهي تغرق وجهها على :صدره وتقول

..الله يسامحك .. اربكت تفكيري-

:ابعدها عنه وهمس

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

.. زينة-
.. عيوني-
قال بصوت هادئ
.. سامحيـــني-
نظرت في عينيه الجامدتين وقالت
.. والله سماح .. هيا لتفطر-
.. ابتسم لها وبداخله تصاعدت الغصة

***

دموع .. دموع .. انهار ذرفتها بلا توقف ..
حرقة قوية ويأس كامل .. الم الم
يمزقها بلا رحمة .. يدها ارتجفت وهي
توقع .. والان هي في بيته .. تأوهت
بقوة وهي تذرف المزيد من الدموع ..
شهقت بألم وهي تنتفض حين شعرت
.. بيده على كتفها
ابتعدت وهي تمسح عينيها بطفولية
وسمعت صوته
هل أنت بخير؟؟-

التفتت اليه ناظرة الى الارض غير
قادرة على مواجهة نظراته الحنون ..
ابتلعت ريقها وهي تهز رأسها فعاود قوله
.. لم البكاء اذن-
اجهشت بالبكاء مجدداً فتنهد وقال
سأنام في الخارج اذا احتجت لي-
..فنادني ياشوق
تركها وغادر .. عاودت البكاء بصمت
وهي تراقبه وقد اختفى خلف الباب ..
ياربي صبرني تأوهت بحرقة وهي ترمي
.. بنفسها على الفراش
اما هو فقد اغلق الباب بروية واتجه الى
الديوان .. تهالك عليه يرتاح من عناء
اليوم .. توسد ذراعه والتقط هاتفه
واتصل عليها .. وحالما سمع صوتها
الناعس همس
!! اشتقت اليكي-
!!!!

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

ترددت .. نظرت الى نفسها في المرآة ..
رأت وجهها الشاحب بعد عناء
الاسبوعين الماضيين .. تنهدت وطالعت
باب غرفة الديوان حيث ينام .. النهار
قد انتصف وهو لم يأكل شيئاً منذ
المساء .. تمالكت نفسها وطرقته
..بهدوء
سمعت صوته الهادئ يدعوها الى
.. الدخول .. سمت بالله ودخلت
كان مستلقياً يعمل بكمبيوتره
:المحمول طالعها بابتسامه وهتف
هل تحتاجين لشيئ؟؟-
.. لا-
بصوت مبحوح .. رأت التساؤل في عينيه
:فهمست
كريم حضرت الغداء .. ألست جائعاً؟؟-
:نهض واتسعت ابتسامته
.. بل اموت من الجوع-

.. سلامتك-
:هتفتها بجزع فضحك وقال
لا تصدقي .. كنت امزح .. لنتغدى-
حتى لا نتأخر على والديك لاريب
.. بانتظارنا
اومأت ورافقته الى الغداء .. وهي تنظر
..اليه غير مصدقة
.. بعد ثلاثة ايام
تعلقت عينا زينة بكريم الذي كان
يتناول طعامه بشرود ووجدت نفسها
تلمس كفه الساكنة .. التفت اليها
:بسرعة فهمست بحب
الى اين ذهبت؟؟-
ابتسم لها وهو يقاوم تلك الغصة التي
تتملكه .. مال نحوها وقبلها برقة وهو
:يهمس
.. انا الى جوارك الى الابد-
: ثم نهض وهو يحمد ربه فقالت

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

.. لا تنسى الليلة سنذهب الى المسرح-
:اشار على عينيه بابتسامة ثم قال
.. أيقظيني للصلاة-
.. اومات له ونهضت لترتب الطاولة
كانت منشغلة في المطبخ حين سمعت
هاتفه يرن .. اسرعت اليه ووجدت رقماً
غريباً .. عرفت انه نائم وكعادتها
.. فتحت الخط
.. الو-
.. كرييييييييييم-
بصوت منهار وباك .. تصلبت وهي تسمع
النبرة الباكية مُن الصوت الانثوي ..
:قالت
من أنت ؟؟-
أين كريم ؟؟؟-
صاحتها شوق بجنون .. فانتفضت زينة
:وهمست بذعر
كريم نائم من تكونين ولماذا-

.. اريد كريم .. اريد كريم-
كانت تصرخ بجنون فشعرت زينة
بالخوف اكثر وجلست على حافة
: المقعد وسالتها
من تكونين؟؟-
.. أنا زوجته .. اعطني كريم الان-
لم تفهم .. لم تستوعب الكلمة التي
قالتها .. وجدت نفسها تسير الى الغرفة
بذهول .. وجدته نائماً .. هزت كتفه ..
التفت اليها وهو يصحو .. نظراتها شاردة
.. تائهة .. وهي تمد يدها له بالهاتف ..
التقطه وعيناه مستغربتان ولكنه
حالما سمع صوت البكاء المكتوم
:قفز وهو يصيح
شوق أانت بخير؟؟-
.. كريم .. تعال الي الان .. ارجووك-
:قفز من فراشه وهو يقول
على الفور اياك ان تتحركي من-

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

.. مكانك
قالها واسرع ليرتدي قميصه .. حينها
فقط استوعب الامر . والتفت اليها ..
.. عيناه متسعتان وهو ينظر اليها
نظراتها زائغة .. والدموع محبوسة
:فيهما سألته بخفوت
من هذه؟؟-
تجمد في مكانه مشاعره في تضداد
قلبه يخفق بقوة ألماً على معشوقته
المفجوعة امامه وعلى تلك البريئة
التي في ذمته هناك .. حسم قراره
ونحى مشاعره المقهورة وجلس الى
:جوارها وقال بحزم
.. انها زوجتـــــي-
نظرت اليه غير مصدقة .. نظراتها
زائغة اعصابها مشلولة .. جسدها
يرتجف بألم نظرت اليه غير مصدقة
غير مستوعبة متألمة .. والجرح
بداخلها ينزف .. يكبر ويكبر حتى
لاتكاد ترى .. عينيها اصبغتا بلون
الدم .. والدنيا امامها تتهاوى.. حياتها
كلها أمامها تتهاوى كقطع الحجارة ..
.. بلا اي معنى
الحب الكبير .. قصة العشق التي
بدأت منذ زمن .. والتي توجها الزواج ..
هذا الطفل الذي ينمو في احشاءها ..
ثمرة الحب الكبير.. كلها تهاوت
وبانت حقيقته العارية أمامها بكل
.. صفاقة
. .مخادع .. كاذب .. حقير
رفعت عينيها تنظران اليه كان قد
غادر .. شعرت بنفسها تموت من الالم
والحسرة .. ولكنها لم تكن تستطيع
حتى ان تحرك نفسها .. وكأنها قد
!! شلـــــت
خرج بسرعة قلبه يحترق مع تلك

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

!! وعقله يجن مع الأخرى
انطلق بسيارته وهو يتصل برقم بيت
عمه .. ردت عليه والدتها فقال
:باستعجال
عمتي .. زينة مريضة اريدك ان-
تذهبي اليها في الحال .. لا تتركيها
.. وحدها
واغلق الخط من غير نقاش .. يعرف ان
ابواب الجحيم قد فتحت له .. يعلم انها
لن تسامحه لن تغفر له .. اغلق عينيها
بألم وعاد ليفتحها وهو ينهب الطريق
!! الى الاخرى
وصل اليها .. فتح الباب بسرعة ليفاجا
بمنظرها المنهار على الارض .. اقترب
: منها وصرخ وهو يهزها من كتفيها
شوق .. شوق هل انتي بخير؟؟؟-
نظرت اليه وعيونها بركة من الدموع
.... -آسفة .. انا آسفة

هل أنت بخير؟؟-
صرخ بقوة فابتلعت ريقها وهزت برأسها
.. تنهد بارتياح ورفعها عن الأرض
:وأجلسها بهدوء نظر في عينيها وهمس
..اخبريني بما حدث-
نظرت اليه وقلبها يتمزق لأنها تعرف
انها قد افسدت كل شيئ.. وقصت عليه
.. ماحدث لها في الصباح
***
لم تكف عن البكاء امها تضمها
وتشاركها الدموع ووالدها يدور في
الغرفة كليث حبيس .. معقول..
كريم يتزوج !! لا يصدق .. كريم
الذي عشق زينة منذ صغرهما .. كريم
الذي حارب اسرته ليتزوجها بدل ابنة
عمه .. مالذي حدث ؟؟ لماذا تزوج ؟؟
لماذا ؟؟
نظر الى صغيرته المنهارة وهو يتوعد

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

زوجها في سره .. يشعر بأنه مقيد ..
مقيد بلا اي مقدرة .. جلس عاقداً
: لحاجبيه وقال لها
زينة .. كفي عن البكاء وجهزي-
اغراضك .. ستعودين لبيتي في الحال
..
:نظرت اليه بجزع وقالت متلعثمة
.. ولكن .. كريـ-
: قاطعها بحدة
اتبقين بعد أن أهانك بهذه الطريقة-
؟؟؟ بيت والدك لايزال مفتوح .. هيا
.. جهزي اغراضك
كانت تحترق بين نارين .. غضبها منه
.. حقدها وألمها .. وبين حبها الكبير
.. الذي ينزف جريحاً بسكينه الحادة
تحملت الألم بصمت وهي تدفن وجهها
في حضن امها وتشهق بالبكاء فصرخ
عليها ابوها مجدداً الا ان صوته قطع

:كل شيئ وهو يقول بحدة
.. زوجتي لن تغادر بيتها ياعمـــي-
التفت الكل اليه انتفض قلبها بألم
واشاحت بوجهها عنه ووالدها يقف
.. امامه ويبدآن بالصراخ
:سدت اذنيها وبكت بحرقة وصرخت
كفى .. كفآ عن الصراخ كفـــآآآ-
..
اندفع اليها بوجل وهو يرى مدى
انهيارها .. اخذها بين ذراعيه وتركها
تخرج كل دموعها على كتفه وهو
.. يضمها بصمت
شعرت بروحها ترد اليها حين ضمها ..
حين شعرت بدفئه وقوة حنانه ..
احاطته بقوة وهي تجهش بالبكاء ..
:ضربته بقبضتها وهي تصرخ
لماذا ؟؟؟!! لماذا كريم لماذا؟؟؟-
.. صمت لم يقدر ان يقول شيئاً

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

صمت ومشاعره تفيض بالألم لرفيقة
. روحه ومعشوقة حياته الوحيدة
الذاها صمته .. رغبت أن تعرف مالذي
فعلته .. لماذا اختار ان يشرك امرأة
اخرى بحياتهما .. ألم تكفه هي .. حب
عمره الوحيد !! أم انه حتى بالحب ..
!! قد كذب
انظر الي وقل لم ؟؟ لم تزوجتها ؟؟-
نظر اليها بألم وهو يخفي عينيه عنها ..
شعر بألمها .. شعر بها كما يفعل
.. باستمرار .. شعر بها
قال بصوت اراده هادئاً جاء يفيض
:بالمشاعر
لقد تزوجتها وانتهى الامر زينة .. شوق-
.. زوجتي الان ولا استطيع تغيير هذا
نظرت اليه مصعوقة .. وتراجعت عن
:ذراعيه وهي تشهق
!!تحبها؟؟-

نظر اليها بذهول..كيف تفكر به
هكذا .. كيف تظن ان هناك امرأة
.. قد تشاركها قلبه ولو لدقيقة
نظرت لعينيها المذهولتين ولم تفهم ..
صرخت مجدداً وهي تضرب صدره
: بقبضتيها
أخبرني .. أخبرني أتحبها ؟؟؟-
امسك يديها وهمس لها بحب
:مستكر
كيف ؟؟ كيف تظنين أنني قد-
اعشق سواك ؟؟
:نظرت اليه بذهول وهمست بألم
لم تزوجتها اذن؟؟-
اسقط في يده .. لم يستطع أن يقول ..
لم يقدر أن يقول .. اغلق عينيه
ونكس رأسه فعرفت انه يكذب .. لا
ريب انه يكذب .. نهضت عن فراشها
:وهتفت بوالديها المراقبين بصمت

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

.. هيا بنا-
الى اين تظنين نفسك ذاهبة؟؟-
قالها بعصبية وهو يراها تفتح دولابها
: لاخراج الثياب فقالت صارخة
سأذهب الى منزل والدي لا استطيع ان-
اراك .. لا اقدر على البقاء معك في
.. نفس المنزل ايها الكاذب المخادع
: نهض اليها وصرخ بها بعصبية
.. لا .. لا تتركي بيتك-
لن أبقى معك دقيقة واحدة ايها-
.. الوغد
قالتها بحرقة ودموعها تسكبها فأسرع
لجذب الحقيبة الكبيرة من يدها وقال
:بعنف
لا لا .. لن تتركي بيتك .. أنا من-
..سيغادر
:نظرت اليه بدهشة فأضاف
سأتركك لبعض الوقت .. حتى-

.. تهدأي .. وبعدها نتناقش من جديد
قالها واسرع للمغادرة فثارت الافكار في
:رأسها وشهقت تقول بحنق
!!ستذهب اليها ؟؟-
: التفت اليها وقال بعصبية
والى اين تظنيني سأذهب .. مادمت غير-
.. مرغوب هنا
شهقت بألم وبكت بحرقة وهو يتجه
:الى عمه ويقف امامه ويقول بشدة
عمي.. أنا لم ارتكب جريمة .. ولم-
افرط في ديني.. انه حق من حقوقي ..
ومهما كانت اسبابي .. فهي لي وحدي..
زوجتي ستبقى هنا في بيتها ان ارادت
عمتي البقاء معها فلتبقى وانا سأعود
.. اليها بعد أن تهدأ
:نظر اليه عمه وقال بصرامة
قد لا تكون ارتكبت جريمة ..-
ولكنه بالتأكيد خطأ .. ولن

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

أسامحك قط على مافعلته بأبنتي التي
.. آمنتك عليها
:تنهد بعمق وقال بنفاذ صبر
ابنتك امامك اسألها ان يوم فرطت-
.. بحقها او آذيتها .. ثم حاسبني
واستدار عنه ليغادر بدون كلمة او
.. نقاش
***
مضت أيام وأياام .. تراه كل يوم يعود
من عمله وهموم الدنيا كلها على
كتفيه .. يتهالك في مجلسه يأكل
.. بدون رغبة وينام بعد سهاد طويل
كانت تراقبه بصمت وهو يقرأ ..
أمعقول انه يحبها بهذه القوة .. تنهدت
بحرارة وهي تتأمل ملامحه .. لا تقول
انه وسيم كنجوم السينما .. ملامحه
عادية .. هادئة وجه عريض وذقن
مربعة شكيمة .. لحية خفيفة ناعمة

عينيه واسعتين بلون بني عميق .. ..
شعره اسود ناعم قصير للغاية .. طوله
.. فارع وكتفيه عريضين
تسائلت عن جمال المرأة التي ينام
ويردد اسمها بين شفتيه .. زينة !! ترى
كيف هي ؟؟
هل أنت بخير؟؟-
انتفضت على سؤاله والتفتت اليه قالت
:بهمس
.. ألا تزال زوجتك غاضبة-
شعر بالحرارة تجتاحه وهو يتذكر
زينة .. ورفضها المستمر لالحاحه
وتقرباته .. بقيت في المنزل ووالدتها
معها ولكنها رفضت اي من تقرباته اليها
..
.. رفضت اي وسائط .. ورفضت اي نقاش
:قال بهدوء يخفي به ثورته
.. ستهدأ في يوم من الايام-

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

تنهدت بحيرة .. وفكرت .. معها حق ..
كيف لها ان تتفهم او تسامح ؟؟ كيف
لها ان تغفر له وهي تظنه خائن ؟؟
ابتلعت دمعة كادت تغافلها لتنزل على
خدها ونظرت اليه وهي تتذكر مافعله
لأجلها .. وفكرت مطولاً وهي تتخذ
.. قرارها .. بلا اي تراجع
.. كريم-
: نظر اليها فقالت
.. سأخرج اليوم-
: عقد حاجبيه
الى اين ؟؟-
.. امي-
.. لا بأس ولكن لا تتأخري-
..شكـــراً-
ومضت كالميتة تستعد لتنفيذ
..قرارها
***

كانت تتأمل بصور زفافها .. وابتسامة
خافتة تتلاعب على شفتيها .. تذكرت
تفاصيله .. قوة حبه ومشاعره الفائضة
نحوها تتذكر حبهما .. ابن الجيران
الذي وعت وهي تحبه .. تكبر بين
يديه ليحارب الكل ويفوز بها .. اخذها
بعيداً عن عائلته لكي لا يؤذيها
بكلامهم ولا سمومهم .. ولكنه هو من
.. في النهاية ذبحها بسكينه
تنهدت وهي تضم صورته الى صدرها
ودموعها تسكبها .. احبك .. ليتني
مت قبل أن تفعل بي مافعلت ياكريم..
..ليتني مت ياحبيـــبي
استلقت على الفراش وهي تشهق
بالبكاء حين سمعت الطرقات الهادئة
.. على الباب
مسحت دموعها بسرعة وامها تدخل
..لتبلغها بمن ينتظرها في الديوان

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

دخلت عليها .. رأتها تتقدم نحوها وهي تفكر .. هي هذه اذن زينة ؟؟ تأملت القد الممشوق رغم البطن البارزة بسبب الحمل .. رأت بشرتها ناصعة البياض وجهها الناعم رغم شحوبه والهالات السوداء حول عينيها .. نظرت اليها بتمعن وهي تناظرها باستغراب .. ابتلعت ريقها وهمست :

أنت زينة .. زوجة كريم الخطاب؟؟-

عقدت زينة حاجبيها وهي تتأمل المرأة امامها .. وقالت بحيرة :

نعم .. من تكونين ؟؟-

ابتلعت ريقها وهمست :

أنا شوق-

اتسعت عيناها بذهول وهي تقابل غريمتها وجهاً لوجه .. نظرت اليها بتمعن .. مالذي جذبه اليها ؟؟ أنا اجمل منها بكثير !! مالذي شده اليها ..

رأت نظرات الذهول في عينيها تتحول الى استحقار وهي تطالعها من فوق لتحت .. وهمست لنفسها (ياربي .. سهل لي مهمتي) .. كانت كلتاهما تقيم الأخرى ..

نظرت اليها زينة .. تتفحص كل ملامحها التي ظهرت وسط غطائها الاسود الكامل وتأملت ملامحها الصغيرة .. كم عمرها ؟؟ تسائلت بدهشة يبدو انها لم تتجاوز العشرين ان لم تكن أصغر !!

تقدمت شوق منها وقالت :

احتاج لأن أكلمك .. -

زاد الاحتقار في عيني زينة وهي ترمقها من أعلى الى اسفل بكل ضيق وجلست على المقعد برفعة وقالت :

كيف أتتك الجرأة لتأتي الى هنا؟؟-

ابتلعت شوق الاهانة بصبر وقالت بحزم :

لأنني لا استطيع ان ارى ظلماً امامي-

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

..وأسكت
أي ظلم ؟؟-
:تسائلت زينة فاندفعت شوق بحرارة
.. كريم .. أنت تظالمين كريم-
التمعت عينيها بألم وحرقة وهي تنهض
: بحدة وتصرخ
أنا !! أنا ظالمته ؟؟ مالذي تخرفينه-
..بالضبط
شعرت شوق لوهلة بالخوف من ثورتها
ولكنها عادت لتضبط اعصابها وهمست
: لها
ارجوك .. ارجوك اجلسي ودعيني-
.. اشرح لك
: قاطعتها بثورة
تشرحين لي ماذا ؟؟ تشرحين لي-
زواجه بك ؟؟ تشرحين لي خيانته ..
تشرحين كذبه ونفاقه .. مالذي
تشرحينه لي ؟؟؟؟

: سالت دموعها بقهر وهتفت
كريم هو أشرف رجل في هذا العالم ..-
اياك ان تخطئي بحقه .. هو لم يخنك
..قط .. لم يفعل ابداً
نظرت اليها زينة باستنكار وكأنها
: تنظر الى مجنونة وهتفت
ماذا تسمين زواجه منك اذن؟؟-
:نظرت اليها شوق وهمست بصوت متخاذل
زواجنا .. زواجنا مجرد .. مجرد حبر-
.. على ورق
اتسعت عينا زينة بذهول ورغماً عنها
جلست ببطئ تحاول استيعاب ما تقوله
:هذه المرأة التي امامها وشوق تستطرد
سأحكي لك الامر منذ البداية ..-
.. ارجوك ان تسمعيني دون مقاطعة
نظرت اليها وشكوكها تعصف بها
وشوق تغمض عينيها وتكتم شهقات
البكاء الذي تجتاحها وهي تحكي لها

WWW.REWITY.COM . BY:AURORA

.. ماحدث قبل اسابيع
***

كانت تحضر درساً خصوصياً في معهد بعيد من منزلها .. ولأن الدرس طويل وطالت مناقشات الطلبة مع الاستاذ فلم .. ينتبه احدهم لمرور الوقت
خرجت الى الشارع وحدها وهو شبه مهجور تنظر الى هاتفها وتلعن الحظ السيئ الذي انساها الشاحن لتعلن بطاريتها موتها بصمت .. مشت في الطريق تبتغي سيارة اجرة تعيدها لمنزلها .. رأت السيارات متوقفة .. ثلاث اثنتان يقوداهما شابين منغمسان بالتدخين .. والثالثة يقودها رجل متوسط العمر منغمس في قراءة صحيفة .. اتخذت قرارها بجزء من الثانية .. واتجهت الى السيارة الثالثة
كانت الطريق مظلمة تنهدت وهي

تعدل لثامها الذي كشف عن عينيها الواسعتين برموشهما الكثيفة ..
وطالعت الطريق الغريب شعرت بضيق :همست للسائق
ياعمي .. هذا الطريق جديد؟؟-
:نظر اليها عبر المرآة وقال ببرود
.. انه مختصر وهادئ في مثل هذا الوقت-
تآكلها القلق وهي تعض شفتيها ..
وتدعوا بصمت ان تصل بسلام الى منزلها
.. واصل السيارة تقدمها حتى توقفت : امام منزل شبه مهدم .. فصاحت بذعر
لم توقفت هنا؟؟؟-
لا تقلقي سأتأكد من الاطار فقط .. لا- تقلقي نزل من السيارة فتراجعت في مقعدها وهي تدعوا اكثر .. وقلبها يكاد ينفجر من فرط الذعر .. غاب قليلاً ليعود بعدها فتنهدت وهي تشكر .. .. ربها

WWW.REWITY.COM . BY:AURORA

الا ان الشكر لم يستمر .. وهي تراه يفتح بابها وفي عينيه تلمع تلك النظرات التي افقدتها صوابها .. أمسكها من يدها ليجذبها خارج السيارة بقسوة لم تتوقعها من رجل مثله ..

قاومت .. حاربت بكل ماتملكه من قوة .. ولكن ماذا تفعل مع رجل بمثل حجمه وقسوته ..تعالت صرخاتها وهو .. يجردها من أغلى مالديها بقسوة مضت الثواني عليها كالساعات ودقائق اطول من سنوات .. ثم تركها .. كخرقة بالية وسط طريق مهجور .. خالية من الادمية .. كحيوان مجرد من المشاعر تنزف شرفها ببطئ..

***

نظرت اليها بذهول والدموع تسبق دموع المكلومة الاخرى .. همست باختناق: كيف .. كيف حدث هذا؟؟؟-

كانت شوق منهارة وهي تسترجع احداث تلك الليلة المشؤمة .. بكاءها علا .. وأصبح شهيقاً وهي تتابع :

كريم .. كريم وجدني على قارعة الطريق .. نهضت ومشيت كالمجنونة وكاد يصدمني بسيارته .. وأخذني الى المستشفى ..

***

جلس على مقعد الانتظار وهو يتامل الباب المغلق ومنظر الفتاة المسكينة لا يغيب عن عينيه .. ملابسها الممزقة .. ودماءها التي سالت على ساقيها .. شعر بألم يغزوه وهو يتصور ماحدث لها .. بكاءها المستمر الذي مزق قلبه .. وهي تتوسله ان يتركها لتموت .. كم شعر بالذعر حين وجدها تقفز امام سيارته المسرعة في الطريق الخالي من المارة ... في تلك الساعة المتأخرة

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

ولولا بداهته وسرعته لكانت الان
.. تحت اطارات سيارته الضخمة
خرج الطبيب حينها وواجهه مع احد
ضباط الامن الذي امسكه من كتفه
:وقال بصرامة
.. أنت احضرت الفتاة-
:نظر اليه كريم بدهشة وقال
..نعم أنا .. هل هي بخير-
تبادل الضابط والطبيب النظرات قبل
:ان يسأله الطبيب
الا تعرف ان الفتاة قد اغتصبت ؟؟-
تنهد كريم وهو يتأكد من شكوكه
:ومسح كف بكف وهو يقول بحسرة
لا حول ولا قوة الا بالله .. لا حول ولا-
.. قوة الا بالله
تبادل الرجلان النظرات مجدداً وقال
: الضابط بسخرية
أتعني انك لا تعرف؟؟-

:نظر اليه كريم شزراً وقال بصرامة
انتبه لما تقول ايها الضابط .. لقد رمت-
تلك المخلوقة نفسها تحت سيارتي وشاء
الله عز وجل ان تنجو .. لم امسها ولم
.. اعرفها قط من قبل .. اسألها ان شئت
: قال الضابط بصرامة
سنسألها بالتأكيد .. والان تعال معي-
.. لتراك وتتعرف عليك
زفر كريم بضيق .. ودخل معهما الى
غرفة الفتاة التي كانت برفقة مرشدة
اجتماعية .. سألها الضابط ان كانت
تتعرف على كريم .. نظرت اليه بخوف
وذعر .. نظر اليها بحزم ممزوج بالشفقة
وهو يرى تمسكها بالمرأة التي برفقتها
:وهمست بصوت مخنوق
.. لا .. لا-
: نظر له الضابط قبل ان يقول له
.. حسناً سيد كريم .. أنت حر للذهاب-

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

نظر له كريم بضيق ثم نظر اليها
وعاد ليقول:
- هل يمكنني الحديث معها..
نظر الجميع اليها وهي في عالم اخر من الوحدة والاسى .. تركوهما بمفردهما
فتقدم منها ليسألها :
- هل أنت بخير؟؟..
نظرت اليه نظراتها مكسورة غارقة ..
همست:
- عائلتي ..
قال بحزم:
- أتريدين الاتصال بهم .
شهقت بذعر:
- شقيقي سيقتلني..
شعر بألم يغزوه وهو يراها تغرق في بحر الدموع مجدداً .. وتقول بصوت مزق نياط قلبه-ليتك تركتني اموت ..
- ليتك تركتني اموت ..

ابتعد عنها وهو يفكر بمصيبتها التي هي فيها .ز ماذا سيحدث لها ؟؟ كيف ستواجه هذا العالم .. كيف لها ان تعيش بعد ماحدث لها ؟؟ كيف لها أن تواجه حياتها بعد ماحدث لها ؟؟ كيف وكيف!!
تهالك في المقعد خارج الغرفة وهو يفكر ويفكر كيف يخرج هذه المسكينة من ورطتها .. اتخذ قراره وقبل ان يفكر أكثر ذهب اليها ..

***

قالت بهمس:
- اتصل بعائلتي .. وقال لهم انني تعرضت لحادثة .. واكد على الطبيب والضابط عدم قول شيئ لهم .. وخرجت من المشفى مع عائلتي وانا لا اعرف كيف ساعيش وماذا يجب ان افعل ..

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

واضافت وهي تنظر الى زينة التي
: كانت تراقبها بصمت دامع
وبعد مضي اسبوع كان يتقدم للزواج-
..مني
: شهقت زينة وشوق تكمل باكية
فعل المستحيل ليوافق والدي .. عرض-
مهراً ضخماً ووسط شيوخاً ليقبلوا به ..
كان اعتراض والدي الوحيد انه متزوج
.. ولكن الجميع قالوا له ان يسألني. .
جاء الي ولم استطع الرفض.. عرفت
.. مايقصده .. عرفت مايريد فعله
: بكت زينة بصمت وشوق تشهق
كان يريد مساعدتي .. اراد ان يعيد-
لي حياتي التي سلبها مني ذلك الوغد
..كريم اعاد الحياة الي .. اعاشني من
جديد .. رسم لي طريقي بعد أن كدت
اضيع .. وتقولين انه ظالم !! انه اكرم
.. . خلق الله الذين عرفتهم في حياتي

تزوجني ليحافظ على شرف سلبه رجل ..
مجنون مخمور .. حافظ على امانة لم
احافظ عليها انا بقلة عقلي وطيشي ..
.. سادفع حياتي من اجله ان اراد
نهضت اليها بسرعة وامسكت يديها بين
:كفوفها وهمست
كريم يعيش كرجل ميت منذ-
تركته .. لاينام ولا يأكل .. لا يكاد
يعيش وهو يتحسر على ابتعادك عنه ..
يتألم لاذاك اكثر مما تفعلين انت..
كريم يعشقك زينة ولا يحب سواك
.. لم يفكر قط أن يخونك .. هو حتى
لم ينظر الي منذ تزوجنا .. لم يمد يده
علي .. لم يلمسني .. لم يستغلني وانا
.. حلاله .. قلبه وعقله كله معكي انت
بكت زينة بمرارة وهي تعانق شوق
:وتهمس
.. أنا اسفة .. انا اسفة-

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

عودي اليه .. ارجوك عودي اليه .. انا-
وكريم سننفصل بعد شهور قليلة ..
هذا هو اتفاقنا منذ البدئ.. ارجوك لا
تحطميه .. لا تعاقبيه على نبله وكرم
.. أخلاقه
تردد كلام شوق في رأسها وبداخلها
كل احساسها يصرخ باسمه .. ليتردد
.. في اعماقها ويتصاعد كوقع الصدى
***

وصل متبعياً من مكتبه .. دخل الى
البيت الصامت .. تنهد بارهاق وهو
يتهالك الى مقعد وثير .. أغلق عينيه
وقلبه يكتوي بشوق الى زينة حياته
.. كلها
تنهد مجدداً وهو يخرج هاتفه النقال
بعد أن جائته رسالة !! فتحها واتسعت
عيناه بلهفة عاشق تلتهم الكلمتين
. اللتين اضائتا شاشة الهاتف بنور بدد

.. ظلمته التي يعيشها
((اشتقت اليك))
نهض بسرعة .. تناول مفاتيح سيارته
وتعبه وارهاقه يطيران ادراج الرياح وهو
يغادر المنزل وخلفه عبر الباب شبه
المفتوح وقفت تنظر ال لهفته الى المرأة
.. الاخرى بقلب راجف .. ومطمئن
لم يعرف كيف وصل الى منزلها بتلك
السرعة .. مسافة يقضيها بساعة الى
.. ربع قضيها بعشرين دقيقة فقط
تجاهل المصعد الى شقته ووصل اليها
.. يسبقه شوقه وحبه ولهفته اليها
دخل .. الشقة كانت باردة .. مظلمة ..
ابتسم وهو يشم رائحة البخور والعود
التي يعشق .. الانارة الخفيفة
المتصاعدة من الشموع المتناثرة في
.. كل مكان
تقدم اكثر .. ناداها بلهفة .. وتسمر

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

.. حالما رآها امامه
تقدمت اليه وعينيها تلمعان ببريق
الشوق وبقايا الدموع .. حالما وقفت
امامه همست:
.. اشتقت اليك-
بالكاد تركها لتكمل كلماتها
ليضمها اليه بقوة وهو يتنشق رائحتها
العذبة .. ويتوله في دفء ذراعيها
ويثمل في سحر غرامها الذي لا يشاركه
فيه احد .. هي حبيبته منذ صغرهما
منذ عرف معنى الحب .. وعرف معنى
الوله والشوق .. كانت منبع كل
احاسيسه ومصب كل اشواقه .. زينة
.. .. زينة دنيته وملاذه الوحيد
تأملته .. عرفت انه حبيبها الوحيد ..
حبيبها الذي عشقت فيه أدق تفاصيله
.. ملامحه .. قوته .. رجولته التي
تشعرها بأنوثتها .. حبه اللامتناهي من

أجلها .. سامحته على كل شيئ .. وفي
عينيها ارتفع مقداراً كبيراً .. بعد
مافعل .. تعرف انه لن يقول لها ..
سيحتفظ به سراً لن يعترف به ..
ولكنها عرفته .. وندمت أشد الندم
لشكها به .. تحبه .. بكل عيوبه
وكل مميزاته .. وهي ايضاً ستحتفظ
بالسر .. ستدفنه بأعماقها ولن تخبر به
أحداً يكفي أن الاخرى فضحته لها من
أجلها .. لن تنسى لها موقفها .. أبداً
شوق .. قلب بريئ تحطمت برائته ببراثن
مجرم لا يسوى .. شعرت أن ربها يحبها
لأنه اوقعها بين يدي كريم .. لن تنسى
له جميله قط .. لم تكن لتسامح نفسها
ان اصابه مكروه وان افسدت علاقته
بزوجته التي يعشقها .. رفع رأسها امام
الجميع وجعلها تواجه الكل برأس
مرفوع لا تخشى فيه أي شيئ.. أعادها

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

.. للحياة بلا أي مبالغة
.. بعد مضي بضعة شهور
كانت تتأمل الملامح الصغيرة البريئة
.. وتضحك قالت بحب
كريم ... كف عن هذا ستأكلها-
.. بعينيك
نظر كريم الى طفلته المولودة حديثاً
بغير تصديق .. لا يصدق ان هذا
الكائن الصغير المتغضن يكون جزء
منه .. ويحتفظ بجزء من روحه .. همس
لها:
..انها صغيرة للغاية يازينة-
ضحكت بارهاق .. نظر اليها بحنان
وترك طفلته بين يدي عمته وتقدم
اليها ليحيط كتفيها بذراعه وسألها
بحب:
تعبة ؟؟-

:دفنت رأسها في صدره وهمست
.. اريد أن انام .. لم انم منذ يومين-
ماذا ستسميانها ؟؟-
: قالتها امها بفرح فقال كريم
تسميها زينة .. وانا اسمي الولد القادم-
.. ان شاء الله
: نظرت له بغل وقالت تقرصه
.. بعد عمر طويل-
: ضحك لها
.. احلمي .. سأمهلك عام واحد فقط-
.. ايها المجرم-
شهقت .. ثم ابتسمت وهي تندس بين
ذراعيه اكثر وقهقهاته تملأ الغرفة ..
عادت امها السؤال بحدة وهي ترى
غرامياتهما فابتسمت زينة وقالت وهي
:تنظر الى كريم
.. أسميها شوق-
تصلب جسده بين ذراعيها ونظر اليها

WWW.REWITY.COM . BY:RURORA

بدهشة .. وقد نسي اسم الزوجة
الثانية التي طلقها قبل شهرين .. نسيها
.. في غمرة حياته مع حبيبته
ولكن زينة لم تنسى .. لم تنسى شوق
التي اعادت لها كريم بعد أن كادت
:تفقده .. وهمست بحنو
لي صديقة احبها .. واريد ان اسمي-
.. باسمها
***

تمت بحمدالله

قلوب أحلام زائرة